الى القارئ

شهادة من الغرب

شاءت الصدف أن تنشر « مجلة العالمين الجديدة » الفرنسية في عددها الصادر في شهر فيفرى 1975 مقالين ، عنوان الأول « تأملات في العمل السياسى » بقلم جاك شيراك ، رئيس الحكومة الفرنسية الحالى ، وعنوان الثانى : « أسطورة العلم ومصير الانسان » للكاتب أندرى مالرو .

ذلك أن البحثين تناولا بالدرس قضيتين كنت تعرضت لهما في سانحتين نشرتا منذ أشهر قليلة في هذه المجلة ، تحت عنوانى : « صلب الموضوع » ، و « الايمان بالاختيار معناه الشعور بالمسؤولية » ، وحاولت فيهما تأكيد حرية الانسان ودوره الفعال في صنع التاريخ وتبيان حدود العلم إذا أريد منه ضمان السعادة للناس وتزكية الأخلاق ، وذلك مساهمة في تعبيد طريق المعرفة وتوضيح سبيل العمل أمام الأجيال الصاعدة ، كي لا تتعثر في التحليل والتقدير ولا تخدع ببريق المذاهب الفلسفية فتبقى في مأمن من مخاطر السلبية والتواكل .

ونحن عندما نستشهد بآراء شخصيتين مرموقتين من أوربا جمعتا ، كلتاهما ، بين العلم والعمل فذلك لندعم ما ذهبنا إليه بعد استقراء أحوال المجتمعات وتطور المذاهب الفكرية والتمعن في المنزلة البشرية والوقوف عند أهم خصائصها وشروط إعلائها ، آملين أن يستمد من ذلك بعض المتشككين في موضوعية وسداد ما ينشر في ربوعنا وبلغتنا ، ما يحملهم على التفكير العميق في هذه القضايا الحيوية ، فلا يرفعوا اكتافهم غير مبالين بما قد يعتبرونه إفراطا وتهويلا ، أو ازدراء بالعلوم في غير محله ، أو تطاولا لا يغتفر على مقام بعض الايديولوجيات المقدسة ، أو اعتداء منكرا على حرمة بعض الأعلام في علم النفس التحليلي أو الاقتصاد السياسى أو العلوم الاجتماعية .

فهذا ج. شيراك يؤكد أن « احدث الأبحاث وتجارب الرجال العاملين تكشف لنا من جديد وبصورة أبلغ من أى وقت مضى ، الى أى حد يمسك البشر بناصية السياسة وبذلك يصنعون تاريخهم . فلم يكد يمضى قرن على

وفاة ماركس حتى أدركوا أن وجودهم التاريخي سلسلة تحديات غير واضحة المآل ، وليس تسلسلا من أحداث حتمها القضاء والقدر • إن الجواب على تحديات التاريخ من صنع البشر وحدهم ، في كل لحظة وفي كل بلاد ، والحياة بالنسبة لأي شعب من الشعوب إنما هي إرادة الحياة وعزيمة قوية على خلق كل الوسائل الضرورية لذلك » •

إلا أن معظم المفكرين وكل الذين يرنون بأبصارهم الى سماء الايديولوجيات كما يرنو الفلاح الى السحب الممطرة يعتمدون دائما على ملاحظاتهم وقراءاتهم وانفعالاتهم وذكرياتهم وتأملاتهم في أحوال المجتمع وشؤون السياسة لبناء صرح إيديولوجية جديدة لا تدعي تفسير الواقع المعاصر فحسب بل التنبؤ بالمستقبل ورسم اتجاه مضبوط للتطور • إن هذه النزعة الى التقيد الذاتي والجماعي لتدل دلالة واضحة على أن الانسان قد ينوء بثقل حريته ويتهرب من الاضطلاع بتبعات مصيره ويتجرد بذلك من كل مسؤولية أي من كل قيمة !

أما الموقف الذي ذهبنا اليه والذي يؤكد أن الحرية كسب مستمر وجهاد يومي وتحديات متواصلة تفسح المجال لمختلف الحلول وشتى المواقف فهو ينفي العلة التي يلوذ بها صغار النفوس أولئك الذين يريحون ضمائرهم بترديد : لا تقل شئنا ، فان الحظ شاء !•••

أما هالة التقديس التي أضفاها بعضهم على التاريخ فليس لها مبرر علمي أو منطقي سوى الايهام بمشروعية الاتكال عليه والاحتجاج به وتبرير السلوك الفردي والجماعي بالرجوع الى نواميسه القاهرة •

وفي هذا المعنى يؤكد أندري مالرو : « ليس من دقة مناهجه يستمد التاريخ عنوان المجد الذي اكتسبه من ماركس وسبنغلر وتوينبي ، بل من كونه احتل منزلة المصير • وما كان لأي مؤرخ أن يطبع عصره بطابع ما يكشفه من خبايا الماضي لو لم يكن ذلك الماضي مشيرا على وجه الايماء الى ملامح المستقبل » (1) •

أما بالنسبة للخمسينات وخاصة الستينات فقد حل علم الحياة محل التاريخ عند البعض لأنهم طمحوا في أن يحل لهم لغز الجنس البشري ويحكي لهم قصته منذ الأزل ويروي لهم مغامرته الوجودية ويكشف النقاب عن

---

(1) Ce n'est pas à la précision de ses méthodes que l'histoire doit une gloire qui s'attache à Marx, à Spengler, à Toynbee, il est à ce qu'elle se substitue au destin. Aucun historien n'aurait marqué son temps par ce qu'il lui revelait du passé si ce passé n'avait confusément dessiné l'avenir. (A. Malraux)

مآله . ومنذ قرنين تقريبا سحر « داروين » الناس لأنه ـ على حد قول « فاليرى » ـ : « أوحى إليه خياله برسم جذور وهمية لشجرة الحياة التى لم يكن يرى منها الانسان غير الأوراق » (2) .

فبينما يستمد « تلار دى شاردان » Teilhard de Chardin من تطور الجنس البشرى الدليل القاطع على أن الله موجود ينفى ج. مونود ذلك ويؤكد فى كتابه « الصدفة والضرورة » le Hasard et la Nécessité انه ليس للوجود البشرى معنى بل إنه حدث أوجدته الصدفة فلا يلبث أن يزول من على الكون!

واذا ثبت اليوم أن علم الحياة وهو من العلوم الصحيحة لا يمكنه ولا يطمح هو نفسه فى إيجاد الجواب الشافى للأسئلة الخطيرة التى ما زال الانسان يسعى الى تجاوزها والاطمئنان الى كشف كنهها وفك رموزها ، وأن علم التاريخ من باب أولى وأحرى ، وهو من العلوم الانسانية ، لا يستطيع هو الآخر أن يضبط اتجاه المستقبل أو يدل على العمل الصحيح ، فان أ. مالرو وجان همبرجر (3) وعددا كبيرا من المفكرين المعاصرين والمختصين فى المستقبلية ـ سواء تعرضنا لهم سابقا أم لا ـ أقاموا الدليل على أن العلم لئن كشف أسرار الطبيعة وكيف الدنيا تكييفا ما فانه عاجز عن تكوين الانسان واستكمال انسانيته .

إن الكثيرين من المسؤولين والمثقفين فى القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن لم يولوا تربية البشر الأهمية الكافية لأنهم كانوا يعتبرون من البديهى أن يضطلع العلم وحده بهذه الوظيفة ورغم الخيبة التى منوا بها وما لا تزال تقاسيه الانسانية من نتيجة هذا الخطأ فى حدود رسالة العلم التربوية فان « لحضارتنا ـ على حد تعبير أ. مالرو ـ آلها خافيا هو إله ميت ، ألا وهى (العلموية) التى كانت سائدة فى عهود ماضية قريبة » (4) .

ويتعرض مالرو الى معنى طالما نبهنا إليه كما نبه إليه الكثيرون قبلنا ، فى شرق العالم وغربه ، وهو أن التفاوت بين انتصارات العلم الباهرة التى جعلت الانسان يغزو القمر وبين تيه الانسان فى بحثه عن قيمه العليا

---

(2) Darwin a imaginé de dessiner les racines imaginaires de l'arbre généalogique dont on ne voyait que le feuillage (Valery)

(3) Jean Hamburger : « La puissance et la fragilité »

(4) Notre civilisation a pour Dieu secret un Dieu mort : «le Scientisme de naguère» A. Malraux. cf. La Nouvelle Revue des deux mondes (février 1975) article intitulé : Le mythe de la science et le destin de l'homme.

وخفوت نور ضميره ، بلغ حدا مؤذنا بالخطر مما حمل مالرو على التنبيه الى أن جيلنا « يمتاز » عن الاجيال التى سبقته بكونه يملك القدرة على تفجير الأرض فى غفلة من أمره !٠ ويختم مقاله الذى أشرنا إليه بهذا الانذار المرير : إذا نحن لم نهتد الى صورة الانسان الحق الذى نريد أن نكونه « فانه يبقى لنا شرف غزو القمر للانتحار على سطحه ! » ٠ ،

وعسى أن يفهم مقالنا على وجهه : فنحن لا نقاوم العلوم الصحيحة بل نؤمن بها ونسعى الى تنميتها وانتشارها ولا نقلل من شأن التاريخ بل ننزله المنزلة اللائقة به بين العلوم الانسانية ٠ إنما الذى أردنا لفت النظر إليه والايحاء الى الشباب بالتفكير فيه هو أن تقدم العلوم ليس وحده سندا للحضارات ولا يشفى من الحيرة الفلسفية أو يغنى عن الضمير الأخلاقى ، وأن عهد المذاهب والايديولوجيات التى تطغى على الانسان وترسم له تاريخه بالنيابة عنه قد ولى وانقضى ولأن الانسان الحق يستمد كرامته من حريته وحريته جزء من وعيه وشرط لشعوره بالمسؤولية ٠ وقد يلوذ البعض بالواقعية ويكتفون من الحياة بجانبها الاقتصادى والمادى فيقدسون الأرقام ويكلفون بحجم الدخل القومى الخام زيادة ونقصانا ، ويفنون عمرهم فى تنمية الفلاحة والصناعة وبناء المساكن وإقامة السدود وحفر الآبار ، أو ينفقون خير ما عندهم لشراء الأسلحة والعتاد الحربى من دون أية عناية بالروح ولا إصغاء الى أشواق الشباب أو تناغم مع تطلعات النفس ونوعية الحياة ٠٠٠ هؤلاء أدرك الكثير منهم فى أغلب البلدان رغم اختلاف أنماط حياتها وتباين أنظمتها السياسية والاقتصادية انهم أخطأوا السير وأن الازدهار المادى لا يضمن وحده السعادة والكرامة ولا المناعة ٠

وقد يذهب الظن بقوم آخرين الى أنه ليس للحياة معنى وأن القيم العليا من عمل الفلاسفة والشعراء والحالمين وأن النجاح المادى هو المرجع فى تقييم الرجال والأعمال ٠٠٠ غير أنه اذا استثنينا ضحايا المخدرات الطبيعية أو الاصطناعية أو الذين اضطربت إبرة بوصلتهم الحضارية فلم تستقر على حال ، فان الأسوياء من البشر الذين يأخذون الحياة مأخذ الجد ولا يقنعون من الكون بمظاهره ومن الحياة ببريقها ، يسعون دائما ، فى كل مكان وفى كل زمان ، بل يتسابقون ، الى إعطاء الحياة معنى ساميا ويبذلون خير ما عندهم ليتركوا شيئا من آثارهم المعنوية خاصة ، فى تجاعيد الزمن وثنايا التاريخ ٠

محمد مزالي

لقاء مع التاريخ

شعر : مصطفى البحرى

لقاء مع التاريخ فى موكب النصر … به استيقظ الاحساس فى دولة الشعر
به رفرفت راياتنا فى سمائها … ممجدة الاعطاف ، نشوى بلا خمر
به أمة الخضراء من ليلها انبرت … موحدة الغايات ، تسعى الى الفجر
به عبرة الماضى ، وأشراق حاضر … وحلم غد ، كفاه فيض من الخير
لقاء مع التاريخ : قائد أمة … وأبناؤه الأحرار فى بيعة العمر
حبيب الجماهير التى هزها اللقا … مع الدورة العشرين من عودة النصر
مسيرتك الكبرى انطلاقة أمة … رمت بقيود الاسر فى المهمه القفر
مسيرتك الكبرى تفجر حكمة … طويت لها الأبعاد فى البر والبحر
بسطت لها من ثاقب الرأى خطة … فدانت لك الغايات بسامة الثغر
وحققت للخضراء ما لم تزل به … تتيه على الاقطار قطرا على قطر
هل النصر الا أنت ؟ أنت بعثته … وأنت الذى أمهرته أروع المهر
بذلت الشباب الغض والجاه والغنى … فداء له ، يا روعة الفدية البكر
وأبصرت ليل الظلم يشتد حالكا … فكنت انطلاق العزم فى حكمة الفكر
تحديت ناموس الطغاة ، ولم تلن … وأيقظت وعى الشعب فى السر والجهر
وأرسلته نورا يضىء حياتنا … وينقذنا من هوة الجهل والفقر
تحملت هول السجن والنفى حقبة … وكان الصمود الحر أقوى من القهر
ولو شئت كان النفى حكما وسلطة … ولو شئت كان السجن قصرا من التبر
ولكنه الايمان بالشعب لم يكن … ليرضى حياة الشعب فى الذل والاسر

* * *

أيـا قـائد الاحـرار للنصر ، هـذه   جماهيرنا قد بايعتـك مـدى العمـر
وتشهـد فـى فخـر بـأن حياتهـا   تنام عـلى أمـر وتصحـو علـى أمـر
تشاهد بين الأمـس واليـوم ثـورة   تشيـد للأمجـاد فخـرا علـى فخـر
لك الرأى ، والتاريخ يشهد منصفـا   كما يشهد الاحرار فى العالم الحـر
مضت منذ يوم النصر عشرون حجـة   أياديـك فيهـا خـالدات على الدهـر
فـأنت الـذى بلغتنـا قمـم العلـى   برغم الليالى السود والمسلك الوعـر
وأنت الـذى أهديتنـا الحكـم بعدَمـا   تبينـت أن الملـك مستـودع الشـر
وأنت الـذى حررتنـا من عـوائـد   خرافيـة شـدت خطانـا الى القبـر
وأنت الذى ·· مـاذا أقـول وهـذه   مآثـرك الغـراء فى البـدو والحضـر
ينوء بها التعـداد ، والشعـر قـاصر   فعذرا اذا قصرت فى العـد والحصـر
فما تصنع الأشعار ان كـان وحيهـا   اخضما من الآيات فى عبقـر الفكـر ؟
ولكنـه الحـرف استثيـر مـداده   افشعـت لئـاليه على دولـة الشعـر
وغنـى مع الذكـرى نشيد وفـائـه :   ألا يا حبيب الشعب عش خالد الذكر
هنيئا لك النصر الذى كان نصرنـا   ودامت لك الاعياد يا بـاعث النصـر
لـك المنـن العظمـى علينـا ، واننـا   على العهد بايعناك فاحكم مدى العمـر

م· ب

(*) هذا هو القصيد الفـائز بالجـائزة الاولى للمسابقة الشعرية التى نظمت بمناسبة الذكرى العشرين لعيد النصر ·
وقد ألقاها الشاعر أمام السيد رئيس الجمهورية يوم غرة جوان المنصرم·
وفيما يلى القصيدتان الفائزتان بالجائزتين الثـانية والثـالثة ، وتليهما قصيدة السيد عمر عبد البارى التى شارك بها فى المسابقة المذكورة ·

من وحي عيد النصر

شعر الشاذلي عطاء الله

بيوم النصر توجنا الكفاحا ... ورغم الفوز لم نلق السلاحا
ولم تفتر لنا همم أفاقت ... على صخب الدما تغدو الجراحا
ولم نقعد عن الاهداف نسعى ... الى تذليل أصعبها جماحا
وما نامت عزائمنا ولكن ... إذا جهد السرى ركبا أراحا
تعلمنا من الازمات صبرا ... على الاحداث نقهرها كفاحا
وسرنا لا نمل السير حتى ... خطونا فى المجال خطى فساحا
وفوز الشعب يحفزه الى ما ... يضاعف فى عزيمته الطماحا
ومجد الامس لا يغنى اذا لم ... يجد فى نهضة اليوم اللقاحا
اذا الوطن استقل ولم يحافظ ... على استقلاله خسر القداحا
ويوم النصر هيأنا لمجد ... وحقق لانتفاضتنا النجاحا
وشد على العزايم واصطفاها ... لينشر فى مواقفها الصلاحا
وينشىء أمة تبنى المعالى ... ونسبق فى تطورها الرياحا
مضى التاريخ يكتبه سجلا ... ويملأ سفره آيا فصاحا
وينشر من صحائفه ليملى ... على الاقلام انباء صحاحا
تسجل ثورة عصفت بعهد ... واعصارا بغاصبنا أطاحا
وهاذا العهد يدفعنا لنعلى ... قواعدنا ونملأها سلاحا
وننشئها مصانع شامخات ... فلا تغفو مساء او صباحا
ونبنيها موانىء لا تبالى ... غدوا للبوارج او رواحا
لينتصر السلام بغير سيف ... وينتظم الاعالى والبطاحا
ونخرج من تخلفنا سراعا ... ونضرب للملا المثل الصراحا
لئن عدنا من الهيجا خفافا ... واغمدنا البواتر والصفاحا

* * *

فنحن نخوضها لكن سلاما ... بغير دم لننهله قراحا
أيا يوم السلام وانت أولى ... بهاذا البرد تحمله وشاحا
أحيي فيك فجرا انعشتنا ... بواكره وأهدتنا أقاحا
وضمخ جوننا عطر شذى ... ضمدنا من نداوته الجراحا
وأهدانا الحياة تثير فينا ... مشاعرنا وتملؤنا انشراحا
حملت النصر للخضرا فهبت ... لحلق الواد ترقبه صباحا
وما ارتقبت سوى الروح المفدى ... بأرواح تمد له الجناحا
تضم عليه احشاء لهافا ... تحن له وأحناء شحاحا

* * *

معيد العز للخضراء ! هاذا ... سجلك ناصع الصفحات لاحا
فم التاريخ يمليها سطورا ... وينشر من بدائعها صحاحا
ويحملها الى الدنيا ثناء ... وذكرا عطر الارجا وفاحا
قطعنا منذ يوم النصر عهدا ... خطونا فيه خطوات فساحا
نسيناها مآسى واغتفرنا ... لماضينا المروع ما استباحا!
وقد مرت بنا عشرون عاما ... ولم ننكص ولم نلق السلاحا
عزائم لا تفل وان ارادت، ... جيوش المشكلات لها اكتساحا
لقد سرنا على درب سوى ... فلم نخفق ولم نخفض جناحا
اليك من القوافى كل عذرا ... اذا خطرت تجاهلت الملاحا
تبادرك الهناء بيوم عيد ... عليه النصر يعقده وشاحا
وحسب الشعر ان يحيا عزيزا ... وأن يلقى بساحتك السماحا
وقيت الضر يا من صان شعبا ... من الاسوا وبالاعدا أطاحا
وعش للحريات وللأمانى ... وللخضراء تبذرها صلاحا
لك الاعياد ترتاح ابتهاجا ... وعيد النصر أعظمها ارتياحا

ش٠ ع ٠ ١٠٠

رسالة من الغيب

(على لسان السيدة فطومة بورقيبة)

شعر : محمد بن حميدة

اصبو لعينيك ، لا صبر فيغريني ... على السلو ، ولا الفردوس يلهيني
وأجتلي فيهما دنيا ترقبها ... قلبي الرؤوم على حد السكاكين
لو خيروني كنوز الارض ، ما حفلت ... نفسي بها ، فسنا عينيك يكفيني
فيروزتان ، يغيض البحر لونهما ... أهفو لصفوهما ، فالصفو يسبيني
دعني أقبل جفونا طالما دمعت ... عيني لها ، وأراها اليوم تبكيني
وهامة أين منها الشمس ان طلعت !! ... شماء ، بالعمر أفديها وتفديني
كم ارتميت على صدري تعابثني ... وأنت تلثغ : يا أماه ضميني
وكم هتفت : حبيب القلب ، يا ولدي! ... فجاءني الرجع من قلب الملايين
شفافة حجب الاقدار !! كم نفذت ... الى نجواك منها اذ تناجيني
نجوى تطيب لها روحي وتغمرها ... رضا ، ونعمى ، وأنسا كاد يحييني
اليك من شرفات الغيب شاخصة ... عيني ، وتسمع اذني اذ تناديني :
« تقول : أماه كوني اليوم شاهدة ... فقد نذرت حياتي للمساكين
لأمة حرة باتت بلا وطن ... وموطن طيب أضحى بلا دين
لا سجن يمنعني عنها ، ولا ولد ... يحول دوني ، ولا الارهاب يثنيني
ردوا النياشين .. اني بت أمقتها ... فحبها لم يزل أغلى نياشيني

* * *

ولي الشباب ، فلم أحزن لفرقته ... وعز في العسر حتى من يواسيني
وما احتوتني الى اعماقها جزر ... الا لمعتقل في البيد ترميني

فما تخاذل عزمى فيك يا وطنا   حملته فى ضلوعى ٠٠ فى شراييني
حملته ضاربا فى الارض مغتربا   الغرب ينشرنى ، والشرق يطوينى
وبى اليك حنين لا يزايلنى   هتافه ، فيسلينى ، ويشجينى

* * *

ويوم أبحرت ، طار القلب يسبقنى   اليك ، يحمل أغصان الزياتين
وبى لأرضك أشواق تزلزلنى   كأنما هى زلزال البراكين
تهمى الدموع على خدى ، فأرسلها   وفى الشدائد كان الدمع يعصينى
ما كنت أحسب قبل اليوم يا وطنى   أنى ألاقيك حيا ، او تلاقينى »

* * *

بوركت يا ولدى المبرور من ولد   أرضيت روحى ، وما تنفك ترضينى
اليوم جبريل وافانى يباركنى   وفى يديه أكاليل الرياحين
وطاف بى شهداء النصر ، مشرقة   ارواحهم ، فدنت منى تحيينى
يا فخر امك !! لما عدت منتصرا   اعدت امجاد اسلاف ميامين

« من وحى الثورة الفلسطينية »

تفتتح « الفكر » عامها الجديد فى مستهل أكتوبر القادم بعدد خاص « من وحى الثورة الفلسطينية » تشارك فيه أقلام تونسية وفلسطينية معروفة ٠

و « الفكر » تدعو الى الاسهام فى هذا العدد الخاص كافة أسرتها ومراسليها من تونس والبلاد العربية الاخرى ٠

عيد النصر

شعر : عمر عبد الباري

الارض والبحر والاطيار والشجر … والشعب أجمعه والريف والحضر
وتونس كلها جذلى مرنحة … ما ضمها النوم اذ قد جاءها الخبر
جاءت الى حلق واديها محملة … شوق الملايين قد ضاقوا بما صبروا
شوقا الى روعة اللقيا وبهجتها … الى محياه ، فهو البشر منتشر
لئن توارت عن الابصار رؤيته … ففى خيالاتنا الاقوال والفكر
وفى القلوب رصيد من محبته … لا ينطفى ، لا ولا يمحى له أثر
عشنا مع القائد المغوار ملحمة … الدهر يذكرها والكون والبشر
ظل الحبيب وحيدا صامدا بطلا … رغم الأعادى ، فلم يبقوا ولم يذروا
رغما عن الصحب قد خروا وقد وهنوا … رغما عن الشيب قد عابوا وقدسخروا
أرض البلاد طواها فى تجوله … وكل شبر له من صدقه خبر
لا السجن أقعده لا النفى روعه … لا البطش نفره لا الكيد لا السفر
قد صارع الظلم والطغيان فى جلد … وعاد للشعب حرا وهو منتصر
هذى الجموع التى باتت ترقبه … فى ليلة العود كم يحلو لها السمر
جاءت من السهل والصحراء راكضة … من كل فج حبيب الشعب تنتظر
الشوق أيقظها والبشر أسكرها … ولاح فى الافق من أطيافه صور
النور فى العين مقرون بهيبته … والصدق فى القول والاخلاص والعبر
فى كل قلب له من خفقه سبب … وكل قلب له من حبه وتر
كل الفئات على الاخلاص جمعها … ووحد الصف لا طول ولا قصر
آوت تعاليمه الغراء أفئدة … والله أيده والشعب والقدر
كم هاجر الدار والايمان عدته … وكم حوته الصحارى حرها سقر
وكم قضى الليل لا نوم ولا سنة … يعالج الامر اذ ينتابه السهر
والامر صعب ثقيل ما تحمله … بأس الرجال اذ هبوا فما اقتدروا
بطش المغيرين قد اضنى كواهلهم … فاستسلموا والضمير الحى مستتر
تاهت بنا الفلك فى الانحاء تقذفها … هوج الرياح ويصلى لدغه الشرر
بتنا الليالى وكم تاهت سفينتنا … عشنا دهورا وفينا اليأس والخطر
حتى أتى الفحل والربان يا أملا … أحييت شعبا كما يحيى الثرى المطر
وقدت للشاطىء الميمون مركبنا … وعدت فى المركب الميمون تنتصر
فجاءك الشعب بالرجحان معترفا … فالنصر عيد وعيد النصر معتبر
حققت للشعب ما تاقت له مهج … وصغتها أمة تحيا وتزدهر
وقدت تونس للعلياء فى شمم … تألق النجم فيها حوله الدرر
عشرون عاما مضت والعود أحمده … قد غير الوجه لا هم ولا كدر
أيام تونس عيد عائد أبدا … واليسر باد وسيل الخير منهمر
يا صانع المجد فى تاريخ امتنا … يا منقذ الشعب منك الهدى والفكر
الشعب يعرف ما لا قيت من محن … لم تخترق عزمك الاخطار والنذر
والشعب يعرف ان النصر منبعه … صدق الحبيب وان الأصل مؤتمر
فذا هو الشعب يهديكم بأجمعه … وغرة الشهر تخبو عندها الغرر
غر التهانى بتقليد وتزكية … على مدى الدهر نعم الفوز والظفر